بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين نحمده منزل ذي
فضلنا معاشر العلماء آية البيان فقال ومحكم كتابه العزيز يرفع الله
الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات واشهد ان
لا اله الا الله هو الذي قرن شهادة له بالواحدانية بشهادة المقدسة وملائكته
المقربين واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي اجرى على لسانه بانا
ورثة الانبياء علما انزل عليهم من الحق المبين أحمده على ان عرف
عباده حقا الموكد بقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وكم نوه بفضلنا المفخم في آيات بينات لقوم يعقلون واشهد
على ان أدبنا بآداب نبيه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى واعرض
عن الجاهلين ونزهنا عما تنزه عنه من نقيصة الجهل المنبه عليها بنقص
ولا تكن من الغافلين وبعد فلتعلم ايها المطلع انار زمان
افلت فيه شمس المعارف والعلوم وقبض فيه جل الحكم عن بسيط الارض
بقبض العلماء الذين هم لاهل الارض كالنجوم لا جرم تصدرت بعد ذلك
مجالس العلم الجهال والغث في محامل التدريس أي الى الغاغة والهمج
المتمعين حولها زخارف القيل والقال قد ضلوا بها الامر كثيرا كل
اكتسوها وأضلوا بها كثيرا عن سواء السبيل وبئست أقدامهم في مداحض
حبها وقعوم فيها غرر الشك والتخييل يحسبون أنفسهم عند تزيينهم
العلما انهم على شيء وانهم لكاذبون وتحسبهم جميعا وقلوبهم انهم الكثرهم ليسمعون
او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل أولئك هم الغافلون حتى خاطبتهم
وحدت جنان الناس على افئدة الحمير وان خاطبتهم رايت هياكل النخر

الناطقة بما يشاكل النهيق والصفير لن يوجد لديهم من حقائق المعارف
خبر ولا اثر ولا يرى عندهم من العلم اليقين عين ولا اثر يسمعون الناس
يقولون شيئا فقالوه وان تعرفت منهم حقيقة ما يقولونه أحالوه
فشهد عليهم قرائن الاحوال العادلة بان افكارهم المخلدة عن حقائق
العلوم عاطلة وان فوقت اليهم سهام الاعتراض لم تجدهم ملجاء سوى
أقراض الاعراض وان باحثتهم بالسؤالات نكصت أذقانهم واضطروا
الى الاعراض عند ذلك وان تحققت منهم متحقق وسوء الوقاع أي بما تابى
عن سماعه الاسماع وعن قوله الطباع ومن عجائب شؤونهم والاحوال التي
سمعت محدثهم حديثا وبعض الليالي عند ذكر البخاري فضل العلم وما ورد
فيه من الآيات ان ما بين يديه وما عليهم هو العلم وما سواه من البيان
ولم يكفه جهله العلم جملة وتفصيلا حتى عرض بل صرح بان ما عند غيره من
العلم هو المباح الذي لا يقبل الله منه قيلا وكما قلته بان ما بين يديه لا يفيد
الا الظن وليس من العلم في شيء فاستنجم عليه لتشاحاله بالعي واللكن وانتصب
للجواب منه ولكن البحر ارعاع من ينصف لا شيء بل ولا من سقط المتاع
ولما سمعت هديره ذلك الجرو وناجد فلت قول العامد على
نبح قرد ليس يلصق بجناب علمنا الشريف فلعابه النجس عين ولا اثر
فنحتاج الى غسله سبعا وتعفيره الثامنة بالتراب ونتكلف لتبيين سقوط
كلامه ببسوط الجواب وللمرء يقول شعرا

وان ما عليك الكلب الا ناجه ... فدعه الى يوم القيمة ينبح

فرأيت حبيت ان اخلد مخازي ذلك السفيه الجاهل في هذا المسطور ليبقى
عضة يردد بها كل مبتدع العلم وليس من اهله فيتبع في المحظور اعاذنا الله

هذا ما وجد في نسخ الاصل
مهمة جدا في الحاشية
بعض مقاصد المؤلف
نسأل الله العفو

والمومنين من قبائح الجهالات ووفقنا جميعا لسلوك مناهج الحق والاقوال
والافعال والاعتقادات ولنبدء اولا لما نحن اليه من البحث محررفه

فنقول لفظ السؤال بعد فذكر البخاري في صحيحه باب فضل
العلم وادرفيه الايتين قوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين
اوتوا العلم درجات وقوله تعالى وقل رب زدني علما وسمعت كلاما
املى لابن حجر في الفتح يجوز فيه اربعة اقسام وقد ضرب وضيح
البخاري وكل منها بنصيب وافر وخطر على البال اشكال هو ان الاعلم
صحيح البخاري اشتمل على حديث ذكره فيه اسنادا عن جماعة من الصحابة
من دونهم يحيل العقل تواطيهم على الكذب وهو مع ذلك قطعي الدلالة
لا يتطرق اليه الاحتمال ليكون قطعي المتن والدلالة فيفيد العلم
اليقين الذي يقابل الشك والظن وما ادعى في صحيح البخاري بشاء
من ذلك فعليه البيان واني لذلك **وحينئذ** فكل ما في البخاري لا
يفيد الا الظن فحتى صح لابن حجر ان يقول ان البخاري ضرب وكل منها
بنصيب وافر كانه لا فرق بين العلم والظن او خيل اليه بان المراد من
العلم في مثل هذا ما يشمل الظن ولو سجونا فان كان الاول فجهل مركب
وان كان الثاني عاد على اصل الباب بالابطال في ان العلم الذي اثنى الله على
اهله ومنّ بفضله لا يجوز ان يراد به ما يصدق على الظن ما ورد في ذمه
في غير اية نعم لا احتمال فيه مثل ما لهم به من علم الا اتباع ان يتبعون الا الظن
ان الظن لا يغني من الحق شيئا هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون
الا الظن وان انتم الا تخرصون قتل الخراصون ستكتب شهادتهم ويسئلون
اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم هل عندكم من سلطان

بهذا

بهذا تقولون على الله ما لا تعلمون الى غير ذلك من الايات وفي صحيح البخاري
نفسه من حديث ابي هريرة من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين واياكم والظن فان الظن اكذب الحديث
ولو كان المذموم هو المجرد لكان هذا ناقضا لا يجوز على حكيم من البشر
فضلا عن واجب الوجود المتعالي عن كل نقيصة اللهم الا ان
يرتكب ههنا ما قالت اهل الظاهر اعني زعمهم ان الخبر حتى واه الثلثة
فما فوق افاد العلم بعين اليقين فقد استبشعها كل اهل المعقول و
المنقول الا ان يعتذر لهم بتسمية الظن المعتبر علما اصطلاحا لكن
خطاب الشارع المتقدم لا ينزل على اصطلاحات اهل الظاهر المتاخرين
ومع هذا فالحديث الذي رواه الثلثة هو المشهور الذي هو اعز من
العنقاء وهو في البخاري اقل من القليل واسخف منه ما يروى عن احمد
بن حنبل ان صحت الرواية عنه ان خبر الواحد العدل يفيد العلم بمعنى
اليقين فانه هذا القول ان صح لهم لكن الجهل المركب معنى سواه وشتان ما بينهما
لا تخفى على عاقل فضلا عن عالم هذا محصل الاشكال فافيد وا ما يفيد
ما يزيله بواضح المقال ان كان عندكم اثارة من علم انتهى السؤال ويوجد
ولنبدء في مخاري ذلك الجاهل المتعصب للجواب شيئا فشيئا **قال الجاهل**
وبعد فانه وصل سوال من بعض الناس وفي عصونه اختيارات
جدلية فكلمت على ما عرض من ذلك حين الاطلاع وكشفت السائل عن
اشكال ارتفاع **فقلت** قوله سمعت كلاما املى لابن حجر في الفتح يجوز فيه
ان العلم ثلثة اقسام وقد ضرب صحيح البخاري في كل منها بنصيب وافر وخطر
على البال اشكال هو انا لا نعلم صحيح البخاري اشتمل على حديث ذكره فيه
اسنادا عن جماعة من الصحابة من دونهم يحيل العقل تواطيهم على الكذب

الكذب وهو مع ذلك قطعي الدلالة فيفيد العلم بمعنى اليقين الذي يقابل
الظن والشك هذا كلامه وأقول الكلام عليه من وجوه الأول
ان قوله العلم ثلثة اقسام استشكل السايل وهو كما قال العلامة ابن حجر
معروف في علم اصطلاح الحديث ولا نطول بذكره ولعله يراجع كلام
الحافظ في الفتح وسيأتي من يبحث لهذا قريبا الوجه الثاني قوله
خطر على البال اشكال الخ هذا مقتطع عما قبله لانه لما كان عند السايل
ان اخبار الآحاد لا تفيد الا الظن اشكلت عبارة الحافظ عليه فتقول
قول السايل لان العلم الخ عدم العلم لا يدل على العدم وغاية ذلك انا لم نعلم
وعدم علمنا لا يدل على العدم كما هو مقرر في علم الاصول مع ان هذا الذي
نفاه موجود وكتب السنة النبوية فانه لو امعن النظر في طرق حديث من
كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار لوجده من ذلك القسم الذي نفاه
فان هذا الحديث من المتواتر الجامع للشروط كما حققه الحافظ ابن حجر
اقول فلنتكلم على هذا القدر من كلامه ولا نوجه الخطاب اليه تنزيها للمنصب
العلم الشريف عن مثله ولئلا تشمئز الجهال فان ذلك وهن وجناية
الرفيع ولنتكلم مع من يستحق الخطاب ممن له ادنى فهم أو علم فنقول
أنت أيها المعلم على ما عليك تملينات ومن يستحق أن يخاطب بعلمان ان
الكلام في الوجه الاول الذي ذكر كلام لا محصل له حتى يمكن ان يتكلم
فيه او عليه فلنغض عنه واما الوجه الثاني فمحصله ان في السنة المتواتر
مثل حديث من كذب علي متعمدا وانت حين ان تطلع على قولنا في السؤال

انا لا نعلم هيچ البخاري اشتمل على حديث ذكره لا البخاري فيما سادا
متواترا تواتر تجمع الطرق التي اوردها البخاري وصحيحه لكن يمكن
فيه مرجحات انه فيه مفيد للعلم بالنظر اليه نفسه مع قطع النظر عن غيره
لان السؤال مبني على ان السنة ليس فيها ما متواتر حتى يصح له الجواب بانه
قد تواتر حديث من كذب علي متعمدا فليتبوأ الخ بين الامرين من فرق لا يشتبه
على من له ادنى فهم وان لم يكن عنده شئ من علم ولكن لا عجب فان ذلك
الشيء اقل واجل قال ذلك الجاهل الوجه الثالث ان قوله
يجب للعقل تواطؤهم على الكذب حجر جلمد من جملة الشروط المتواتر وهي
وهم فانا ذكرنا لتاكيد عدم تواطيهم على الكذب وليس من شروط المتواتر
كما نبه عليه العلامة على قارئ وشرح الشرح اقول انت أيها المطلع العلم
ان هذا كلام لا محصل له فانك لا تدري من كلامه ما هو المؤكد وما الذي كرر
للتاكيد ومن له ادنى مسكة بعلم الاصول او مصطلح اهل الاثر يعلم ان ذلك
الشرط من الشروط المجمع عليها ضمن عرف بعض الاصوليين المتواتر به فانه
لم يكن ايانا داخلا في قوام المعرف فلا اقل من ان يكون لازم بينا اذ
ذلك شان المعرف غير المركب الحقيقي وتكلم فيما ليس لها لكلام
فيه اي مثل هذا واسخف منه قال ذلك الجاهل الوجه الرابع ان
هذا الذي قال السايل لا نعلمه وصحيح البخاري موجود كثيرا وصحيح البخاري
ضمن الحديث المتقدم ومن حديث الشفاعة والحوض شهد لها بالتواتر
الحفاظ الذين يرجع اليهم في هذا الفن وكذلك من المتواتر حديث من بنى
مسجدا وحديث حنين الجذع جزم بتواتر الاول عياض والثاني ابن منده

لا يصح عنهم فلم احتج الى الاعتذار عنهم بما لا تعتذر به حتى يتم لك
الاعتراض ثم ما كفاك هذا حتى قلت وسؤالك واستحسنت ما يروى عن احمد
بن حنبل ان خبر الواحد العدل يفيد العلم يعني اليقين وهذه الرواية لا تصح
عن ذلك الامام وكان يحسن من مثلك التأدب معه رحمه الله وجزاه عن
المسلمين خيرا **اقول انتبه ايها المطلع** اذا لم تستعذر وتستكف عن
مخاطبة ذلك الشيخ فقل لعمري ومن انت يا جعل لو عرفناك لاحسناك
وكانه قد خيل اليك اني اعني باهل الظاهر من كان معاصرا بك وليس ما ظننت
وبعض الظن اثم فانت وهم اقل من ذلك واحق بالغاء اعني باهل الظاهر
من قال بقول داود الظاهري واقتفى اثره وهذه كتب الاصول المعتمدة
مثل الفصول وغيرها مصرحة بان داود واتباعه قد حملوا قوله لبس ولا
تفقه ما ليس لك به علم على عمومه فمنعوا العمل بالظن في اعتقاد او عمل
والمانع تعطيل الاحكام الشرعية الفرعية لقلة المتواتر وندرة الاحاد وا
الى القول بان خبر الثلثة مجافي فما لم يبلغ حد التواتر مفيد للعلم فمن رد عليهم
ما ذا تريد بنا العلم ان اردت ثم اليقين الذي لا يقبل التشكيك فمجرد الثلثة
لا يفيد وان اردت سكون النفس كما تقوله البهشمية من المعتزلة وهو معنى
ما قال بعض اهل الاصول من انه قد يراد بالعلم الاعتقاد الجازم لا مع قيد
المطابقة والثبوت ومعنى ما قاله ابن حجر من العلم النظري فذلك ولن
صح لكم تسميته علما اصطلاحا فلا يخرج عن الظن غايته انه ظن قوي
ثم خطابات الشارع لا تنزل عليه والاحاد تعم فاعرفتم ايها الظاهرية
عنه من العمل بالظن فقد وقعتم فيه فلذا قلنا في اصل السؤال ان قولهم ذلك

ما قد ذا لا شك عامل فوان من لم يلم التخلص من شيء لشيء يوقعه
فيه فقد استحمق واما قولك ايها الجهول فلست بأعلم منهم ما بدا لك
والعلم عند الله وما يعلم الغيب الا الله **هذا واما قولك** كان حسن
من مثلنا التأدب مع احمد بن حنبل **فنقول جوابه** انا نسبنا
السخف الى القول وعللنا في صحته عن احمد بن حنبل فان صح انه قاله
فهو سخيف مثله ونحن لا نتأدب الا مع الحي واهله فمن ارتكب الباطل وجانب
الحق بادينا على سخفه وجهله وبحسب ذلك الجاهل ومن كان معه على مذهبه
يرون ان اهل الاحاديث وحفظ الفاظها هو العلم والفضل وليس لهما
معنى سواه وبئسما ظنوا وكانوا يعلمون فقد صح عن اصحاب الشريعة
الصادع بها صلوات الله عليه وعلى آله انه قال رب حامل فقه ليس بفقيه
وانت ومن يستحق الخطاب تعلمان ان المراد بالفقه ليس المعنى المصطلح
الحادث بعد الشارع بل المتعارف عند الخطاب والفقه لغة وهي الفهم يعني
ما خاطب به فمن جعل فقها لا يفهم معناه فليس بفقيه ويستحيل من مثلنا
العلم على وفق الخطاب اذ العلم على وفقه فرع العلم بمقتضاه وذا ما مثله الا
المثل الذي ضرب الله لمن جعل كلامه ولهذا قال ثم لم يحملوها على وفقها
كمثل الحمار يحمل اسفارا او بئس مثل القوم فكيف يكون مثل ذلك فضلا
وكفى به جهلا وشناعة شهادة الكتاب والسنة وكفى بالله شهيدا **قال ذلك**
السفيه قوله واخر السؤال ان كان عندكم انا نتبع من علم
الكلام شيئا ان السائل لم يعرف اولم يتحقق لم ان عند المسؤول شيئا من
العلم وكفى لهذا جهلا عند العلماء علم عظيم افيض عليهم

من انوار السنة النبوية والشريعة المحمدية جعلنا الله لأوامر
سامعين وبزواجرها منتهيين ونفر ايضا قائمين ولبنودها
متاسين ومن الذين يقال لنا يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي أقول قد كنت
في شك من علم المسئول اثار ذلك الشك نفس التدريس الذي هو
وضيفة اهل العلم غير اني لما كنت احق بالشك من ابراهيم الخليل عليه
الصلوة والسلام احببت استكشاف الحقيقة بذلك السؤال فلما
ورد في الجواب تلك الجهالات والمخازي التي يقصر عن الاحاطة بشناعتها
الوصف قال قايل قلما ورد في الجواب تلك الجهالات والمخازي
الحق بلسان الصدق اولم تؤمن قلت بلى ولكن ليطمئن قلبي وانت
ايها المطلع ومن يستحق ان يخاطب تعلمان ان تلك العلوم التي زعم انها
افيضت عليهم هي من جنس هذين المخازي والجهالات المركبة التي ابداها
حسبما مظهر دليلا على ما خفي بل على ما كان ماخفي من جهلهم اشنع من هذا
واعظم اعاذنا الله واياكم من جنس لانه مثل هذا المقال والجهل المركب
القبيح لم يقدر على مثله الانس ولا الجن لان تام الاحاطة من غير علمه
وشموله فمن بعيد به من بعد الله وبلغ انتهى به جهله الى هذا القدر من الكلام
لم يسعه الاقتصار عليه بل زاد عليه بتقويلات ثلاث التي فيها من الجهالات
والحماقة والسفه بما يكون سخرة وضحكة للناظرين الى يوم الدين قال
والاولى بالغظة قوله الجواب بشعر ان السايل الخ وذلك لتجربة بان الخفية
للشك كما قرر في علم اليك وكان الصواب ان يأتي بدلها باذا الأن وجود

العلم

العلم عند المسئول عنه مقطوع به اقول هكذا افلتكم الأوهام
ران ذلك الله منها فقد نفيت الشك الذي كان عند السايل باليقين
الذي اثبت وحسبك فليس على هذا من مزيد وقال في القول
الثاني بالغظ قوله والجواب لا يصح عن ذلك الامام لعل السائل
لم يقف على كلام ابن القيم في هذه النسبة للقول الى ذلك الامام والرد وذلك
الباهتة لها ولو عرفها لاستحى عنها اقول انت ايها المطلع ومن يستحق
ان يخاطب تعلمان أن الأعتراض انما اورد على القول لا القايل فاعا
حر الكلام اليه لكونه اجل الشعوف المحتمل في رفع الأشكال فوجب
على السايل ذكرها وذكر ما يرد عليها سواصحت نسبتها الى قايلها
اولم يصح أن لها قايل بتبه فالأعتراض تعلق بنفس القايل غيرانه لا
يحسن فهم ما يقال لم يتبعد منا يراد مثل هذين الهذيان والحال
ولبث شعري ما الذي دعاه الى انكار نسبة القول بأفادة الأحاد للعلم
الى الظاهرية وان جهل ان كان قبح ذلك القول وشناعته فقد
ارتكب مثله وغايره ما فظن انه فارق الأختفاف بالقرائن والتلقي بالقبول
وما ذلك الفارق الاكسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم
يجد شيأ فهلا حاول صحة النسبة اليهم ليكون بذلك سواد القايلين
كافادة الأحاد للعلم حتى لا يبقى مخرق للأجماع بان ذلك كان اولى
به لو كان من الجهال والى نوع القولة الثالثة بالاصح كونه العظمى
والاعجوبة الكبرى فقال فيها بالغظة قوله في الجواب بشعر أن السايل
الخ كان يكفي السائل عن الشك في وجوب العلم عند المسئول انتصاب
المسئول للفتيا والأقرى في اجهل الكتب بعد كتاب الله تعالى كما قال

هذا سؤال ورد على الامام الأواه محمد بن عبد الله الوزير
رضي الله عنه في صوم يوم الشك فاجاب بما لفظه

الجواب أن مذهب اهل البيت عليهم السلام قرناء الكتاب الذين
من تمسك بهم اهتدى ومن تنكب عنهم ضل واعتدى ولن تضل
ابدا بالنص النبوي على صاحبه وآله الصلوة والسلام أن صوم يوم
الشك مندوب اليه بادلة قد حررها العلما الأعلام رحمهم الله
ولو لم يكن الا قول سيد الوصيين من قوله وفعله وحكمه حجة قوية
لأن أصوم يوما من شعبان خير لي من ان افطر يوما من رمضان
فماذا على من نهى ملتزم لمذهب اهل البيت من يوم أو اثنين من
اعدائهم ممن يدعي الاسلام وقد ثبت عليه صرائح القرآن وحديث من
صام يوم الشك فقد عصى أبا القسم لم يصح السنة فضلا عن غيرهم
ثم وان صحوه فلا يقبل كلامهم ولا تصحيحاتهم من قليل ولا كثير اذ هم
خصما من طهرهم الله تطهيرا وعندنا رسالة من حي القاضي محمد بن علي
الشوكاني قرر وحرر فيها أدلة صوم يوم الشك لكونها منه قبل ان
يتنسن ويخرج عن مذهبنا فيا ايها السائل لا تغتر باحد من خصما
الا تعلم ان كان اهل الجهة على مذهب اهل البيت عليه السلام
فليس لهم ان يغتروا بمن يغتر عليهم من اعدائهم سلفا وخلفا اذ
لا يتفق واكثر الرعيل مذهبنا ومذهب خصومنا والمتمين
باهل السنة وغيرهم وقد فرق بيننا وبينهم يوم السقيفة فاهلم

الامام المهدي رضوان الله عليه وبكفي المغرب انتصابه للفتيا انتهى
هذا علامة وأقول في جوابه اما انتصاب المسئول للفتيا
فلا أعلمه ولا اظن ممن ان هذا المجال يخطر على بال ان كان المراد ان
المسئول انتصب للفتيا لمذهبه الحاصل عن الاجتهاد فان الجمع بين
الضدين اقرب عند العقل من اجتهاد المسئول وان كان المراد انتصابه
للفتيا عن مذهب الغير فقد قال اهل الأصول ان الأقوى بذهب الغير لا يجوز
وبتقدير جوازه لا يدل على العلم بوجه من الوجوه بل ربما كان على
الجهل ادل واما الاقوى في اجل الكتب بعد كتاب الله سبحانه فقد عرفت
ايها المطلع انه منشأ الاشكال والباعث على السؤال فكيف هج لذلك
السفيه العقول بانه مفيد للعلم بحال المسئول وذلك بعينه هو
الذي أنساق السؤال الى البطلة وهكذا فلتكن
الجوابات المفيدة وللمقاصد العتيدة نسأل الله
تعالى ونبتهل اليه ان من يعيدنا من
الجهل المكبب ويقينا من اليه من
المخازي والحماقات
وان يوفقنا لدرك
اليقين والحق
والعمل بهما في الاقوال والاعتقادات آمين آمين اللهم آمين انتهى الجواب

نهاية المخطوطة